

سارة عادل محمود

# امراة في جليد العمر

خواطر نثرية

الطبعة الأولى – يناير 2024



سارة عادل محمود

## بطاقة الكتاب

عنوان المؤلف	امرأة في جليد العمر
المؤلف	سارة عادل محمود
التصنيف	خواطر نثرية
رقم الإيداع القانوني	3033 - 2024
الترقيم الدولي	978-977-999-228-0
رقم الإصدار الداخلي	الطبعة الأولى يناير 2024
عدد الصفحات	٤٠ صفحة
تصميم الغلاف	أسماء فرغل

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، ولا يحق لأي دار نشر  
بع ونشر وتوزيع الكتاب أو ترجمته أو الاقتباس منه أو نشره على  
نت الا بموافقة كتابية وموثقة من المؤلف

مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع

ثورة مصرية تشرق إبداعاً على الوطن العربي

رئيس مجلس الإدارة

ناجى عبد المنعم



رخصة مزاولة مهنة: 58365 - سجل تجاري: - 13242 / 2017 - بطاقة ضريبية: 01-35-572

عضو عامل باتحاد الناشرين المصريين رقم 941 لسنة 2018

هاتف: 01011256943 - 01116202218 - 01202541192 تليفاكس: 020554372901

النيل والفرات nagyegy200064@gmail.com

alnilwaalfourat@gmail.com

المقر الرئيسي: م.م.ع. محافظة الشرقية - العاشر من رمضان - مجاورة 13 - امام سنتر الـ13 - عقار 304

## تحترق الذكريات

وتاتي فصول السنة تمحو الالم ونبحر في سفينة الضياع، ونبكي  
على صفحات ربيعنا وبعد كلمات واعتدار وخوض تساؤلات  
وعتاب، نجد فقط امرأة في جليد العمر.



# الإهداء

إلى والدي العزيز  
أطال الله عمره  
الأستاذ عادل محمود

# لقد أحرقت ذكرياتي

ذهبت عني ولم تبقي لي ذكرى واحدة لك في صفحات حياتي  
لأنثرها على سطور أوراق الخريف  
أحرقت ذكرياتي الجميلة معك لم تبقي لي سوى رماد منثور  
على أوراق الخريف المتساقطة قهرا منك  
لأنك لم تذهب فقط بل أخذت معك الذكريات  
لقد رأيتها تذهب عني مع أوراق الخريف التي سحبتها  
الرياح إلى زمن منقوش على فراش الماضي المبعثر على  
ناقوس النسيان  
لا أستطيع استرجاعها هانت تأتي لترتجي مني العودة لك  
لكن ليس لديك أي ذكرى تشفع لك عندي  
أحرقتها جميعا وهانا أقول لك أي حياة تريدني أعود إليها ؟  
أتريدني أعود لحديقة حضانك المليئة بالأشواك ، التي كلما  
مشيت بينها تجرحني لأنزف دما يتبعثر على أوراق الخريف  
أرحل عني فما أتذكره منك هو العذاب الألم الخريف، جعلتني  
أمشي وحيدة وسط ضياع الخريف وأوراقه المتساقطة التي



عندما أنظر إليها أرحل معها لعالم الضياع لأرتمي بين  
أحضان أوراق القرمز الداكن لأشتم رائحته  
وأنساك.

هناك رميت ذكرياتي ومزقتها بوحشية ،أتريد ان تلتمس من  
خصلات شعري الفضية العذر لنفسك لا لن أدعك تحرق  
ذكريات الزمن القادم

يكفي فالترحل أنت مع ذكريات أوراقك الرمادية ودعني أكمل  
مسيرتي مع أوراق الخريف لأبحث عن حب يملأ كياني لن  
أسامحك فقد أحرقت ذكرياتي .



# الفصول الأربعة

ما أشبه هذه الفصول بحياة الإنسان ومراحل نموه وفرحه  
وحزنه

الربيع: يأتي بألوانه الجميلة الزاهية، يأتي بمولد الزهور  
الجميلة ورائحتها الزكية، أنه أشبه بمولد الطفل أشبه  
بفرحته بالحياة والألوان الزاهية، أشبه باندفاعه بالحياة  
،الربيع أشبه بمولد وضحة الطفل.

الصيف: يأتي بالحيوية والنشاط، إنه أشبه بمراهقة وشباب  
الإنسان حيث ينجز كل ما يتمناه ،أنه بسمة الإنسان وبداية  
حياته التي يعيشها بداية الحب الذي يولد في كل عام،  
الصيف أشبه بشباب وحيوية وأمل الإنسان .

الخريف: يأتي بحزنه العميق و ذكرياته المؤلمة الراحلة مع  
أوراقه المتساقطة ، إنه أشبه بالرجل المسن او بعبارة أدق



انه يمثل العجز ، و الحزن ، والوحدة ، والفراق ، والعمق  
الحزين.

الشتاء: يأتي بجلته البيضاء، يأتي بالراحة والهدوء وبنفس  
الوقت يأتي بالتعاسة، تلك الحلة البيضاء هي ملابس  
الوداع، إنه يعبر عن الغموض، عن الخوف، عن الدموع،  
عن الموت ،  
هكذا تصبح الفصول الأربعة مشابهة لحياة الإنسان





# حينئذ نبحر في سفينة الضياع

الإحساس بالخوف  
الشعور بالألم  
البكاء بصمت

خيانة مرآة الحقيقة التي لطالما تبني على أساس متين تلك  
الوردة البيضاء النقية التي قتلوها وظلوا يضحكون تحت  
ظلها

لقد قطفوها وزرعوا أشواك الخيانة، ورموها بين أحضان  
زمننا متحجر، لم يبق من تلك الوردة شيئاً في حياتنا  
حتى قوالب وفائها كسرت بمخالب الليل المتغطرس الذي  
يكتم على أنفاسنا ليمنع عنا إحسان النهار.

لقد غزوها أشباح عصور الرماد ليمزقوا صفحاتها البريئة  
و ليلونوها بألوان الرحيل الحزين



التفاجى من الغدر  
الإندهاش من الطعن  
الفرع من ابتسامة المكر

لقد قتلوها بسكين الغدر واحرقوا كل قلب يحمل معاني  
الوفاء فيها  
قتلوا لتنزف بحر من الدماء  
فلا وجود لها في زمننا غلبه الحقد والبغضاء والكرهية  
عندما يخلوا زمننا من تلك الوردة البيضاء (وفاء الصداقة)  
حينئذ نبحر في سفينة الضياع



# تشابه

ما أشبه حياتنا بالغابة لقد صار الناس يعيشون حياة  
الحيوانات  
فلا رحمة ولا شفقة فالبقاء للأقوى

صار الناس عندما يبتسمون يخفون ورائهم مكر وخداع  
وكأنهم يكشرون أنيابهم

ماذا جرى للناس توحشوا صارت تحكمهم المادة والنفوذ  
،فليس للحب والمشاعر أي أهمية، لقد أحرقتنا كل صلات  
الحب وساد الغل والحقد والانتقام والظلم.

أصبح الأوفياء كالحيوانات الأليفة تداس من قبل الأقوياء

أي زمننا هذا؟زمننا نحت بدم على صفحات ذكريات النسيان  
التي تذكرنا به عندما نعيش حياة البشرية، لقد أصبحنا



نعيش حياة الحيوانات يأكل بعضنا بعض ، لماذا صرنا هكذا  
متوحشين نعيش العشوائية الهوجاء؟ لماذا صرنا نعيش  
بهمجية عمياء؟

نأكل لحوم بعضنا بعض، لا نرحم بعضنا الفقير مقموع  
والغني يسود في أرجاء الأرض، القوي مرحب به والفقير  
منبوذ

أليست هذه الحياة التي نعيشها كحياة الغابة؟ السنا مثل  
الحيوانات؟ أليس هناك تشابه؟



# على صفحات أوراق الربيع

على صفحات أوراق الربيع كتبت حروف اسمك لتكون  
المصباح الذي ينير حياتي.

على صفحات أوراق الربيع سكبت أدمعك لتكون ماء  
لوضوئي .

على صفحات أوراق الربيع جعلتك تنير طريق هدايتي

على صفحات أوراق الربيع جعلتك منبر لأقيم صلاتي

على صفحات أوراق الربيع جعلتك سراجا ليساعدني في  
قراه قراني.

على صفحات أوراق الربيع جعلتك مسبحتي لأكفر عن ذنبي

على صفحات أوراق الربيع أدرفت دموعي ندما على ذنبي  
لفراقك.

على صفحات أوراق الربيع طلبتك لتكون سندي

على صفحات أوراق الربيع ناديتك لتكون أمني من الخوف  
والمجهول .

على صفحات أوراق الربيع هل سيستجاب دعائي؟.



# كلمات

كلمات أطلقتها من نور الأمل الذي يراودني للقائك  
كتبتها بحبر من دموعي لتضيء لك دربك كي لا تضل

لماذا جعلتني اكتبها لأناس آخرين لا يستحقون سماعها  
لماذا غادرتها ونثرتها كاللؤلؤ على أمواج البحر المتأرجحة  
لتذهب بها إلى البعيد إلى بشر لا يقدرّون قيمتها  
وهانا أكتبها لك من جديد ولكن بطريقة أخرى لقد كتبتها  
على أوراق بيضاء وحبر أسود لعكّك تسمعها من شخص ما  
فتعود إلي

فمازالت كلماتي تبوح لك بكل شيء عن تفاصيل حياتي ولا  
أخشى ذلك لم أعد أخشى أي شيء سئمت القلق والنظر إلى  
الوراء كلماتي تبحث عن الأمان، الاستقرار ، والراحة

وهانا الآن جالسة أنتظر عودتك إلي فلم يبق ما أقوله لك  
سوى كلمات



# أعذرنى

اعذرنى لن اعود إليك ثانية

اعذرنى لقد نسيت حبك

اعذرنى لم تبقى لك أي ذكرى في صفحاتي

اعذرنى لقد مللت توسلاتي اليك بالرجوع

اعذرنى اني راحلة مع اوراق الخريف

اعذرنى لقد أصبحت طائر لا مرسى له

اعذرنى سأرحل مع أمواج البحر المتعالية

اعذرنى لقد احترق خذي من كثرة دموعي وملتني عيوني

اعذرنى لقد اجبرني قلبي عن الرحيل ليرتاح



اعذرني سأبتعد عنك فأنت مقر حزني

اعذرني لقد جعلتني كالمطر المتساقط وكأوراق الشجر  
الشاحبة

نعم لقد شحب لوني الجميل وعلا هرم الدهر على وجهي

اعذرني لقد أحرقت كل كلمة حب قلتها لي في يوم عيد حبنا

اعذرني سوف أنساك لأنك اول من بدا بالهجر

اعذرني سأرحل عنك فعلى صفحات قطرات المطر كتبت  
أحرفي لحب آخر فقد وجدت حبا جديدا  
فاعذرني.....





# دموع تتكلم

دموع تتكلم عن قصة حياتها قالت

ولدت لأكون رهينة الماضي

وسكينة السعادة

وألـم الندم

وسجينة الجرح

وحبيبة الهجر

وصديقة الفراق



وعدوة الأمل

وقاتلة الضحك

ورفيقة أبدية للحب

فغريبة هي قصتي فانا لا اعرف من انا ....



# امراة في جليد العمر

لا اعلم ما بي ؟ وكيف صرت هكذا في مركب الضياع؟  
امشي في اتجاه الرياح ، صقيع يتمك أحاسيسي تجمدت  
مشاعري كتلج الأبيض لا استطيع التفكير ، توقف كل شيء  
بداخلي ، من انا في هذا العصر القاسي  
تشئت الرياح بي ويتحجر كل شيء بداخلي

وهانا أقف عائدة إليك أيها العمر ولكني دون حب دون  
مشاعر دون حياة ، تجمدت الوان الحياة في عيني اشعر  
بالوحدة بالخوف بالألم لا يوجد شيء في حياتي حقيقي

وهانا أجد شخصا آخر أشير له قول لي يا هذا ماذا بي؟  
منقوشة على صفحات الصقيع الذي يجتاح أعماقي لقتلني  
حرقة البرد المتعطرس ، وانا أقف مستسلمة له وكأني اريد  
ان انام بين أحضانه، نعم ادركت اني اريده ان ينخر جسدي  
ببردته القاتلة ماذا بعد؟



لم أجد الحب الا الان فهل فات الاوان ؟ ام اني ما زلت  
مفعمة بالحياة لا أجد جوابا ؟ قول لي يا هذا هل ستأخذني  
معك ؟ ام ستتركني هكذا خارج لعبة الحياة ؟ وسط هذا  
الجليد الذي يخنق كلماتي الدافئة .

اشعر بالبرد ، بالصقيع ، بالثلج ، بالموت ، اريد ان ادخل  
معك لعبة الحياة من جديد هل ستقبلني ؟ ام ان الصقيع  
قتلني بالفعل ؟ من انا ؟ انا سطور في صفحات هذا الصقيع  
المتغطرس انا حفنة ثلج مثناترة ، انا أسيرة الجليد ، انا امرأة  
في زمن متجمد ، امرأة تعيش وحيدة في عالم آخر عالم  
الصقيع انا امرأة في جليد العمر



# لا لم أرحل

لا لم أرحل  
كيف أرحل وحبك يغزو فكري في كل حين  
لا لم أرحل  
كيف أرحل وسفينتي تقذفني لبحر عشقك  
لا لم أرحل  
كيف أرحل وأنا بدونك تتقاذفني أمواج الضياع  
لا لم أرحل  
سابقى معك يا قدرى حتى آخر العمر  
لا لم أرحل  
كيف أرحل وحبك يملك كل شراييني  
لا لم أرحل  
كيف أرحل واسمك منقوش على صفحات حياتي  
لا لم أرحل  
فانى احبك



# لم يبق غير العمر رافض ان ينتهي

كل من حولي سيبدأ حياته سيبدأ رحلته مع الحب

وانا الوحيدة التي انتهى كل شي بحياته قبل ان يبدأ

الأصدقاء رحلوا عني

كل عزيز وغالي رحل عني

حتى الذين يحبونني والباقيين بحياتي لا يفهموني

ابحث عن سعاتي وعندما وجدتها حين وجدت أعظم حب

وأعظم رجل قابلته في حياتي ظننته سيبقى لكنه رحل من  
حياتي



رغم بقائه بقلبي ذلك الرجل الذي غير مجرى حياتي

ورسم الابتسامة على شفاتي جعلني اضحك بعد ان عرفت  
الدموع

وهاهو يعود ليبيكني برحيله ماذا جرى للعالم لقد انتهى كل  
شي بحياتي

ولم يبقى غير العمر رافض ان ينتهي



# لعبة الأحباب

بسبب قلبي الذي يحب باخلاص ويذلني للحب كثيرا

بسبب طيبة قلبي الذي يسامح كل من يسحقه

بسبب نسيان قلبي للجراح التي يسببها له الاخرين

بسبب ان قلبي وفي لا ينسى كل غالي بحياته

صرت لعبة الأحباب





# تساؤلات

لمادا لك الفرح ولي الحزن

لك الضحكة ولي الدمعة

لك الحياة ولي الموت

لمادا مفارقات الحياة بيننا

اجبني سيدي الفاضل



## وتعود الذكرى

قررت ان اتركه وارحل بعيدا  
فادا بالذكرى تعود  
اراه في اسطر حياتي لا يزال يكتب فيها  
لا يزال صوته مسموع في إذني  
مازال يقودني بطريقه دون قصد منه او مني  
لازلت طفلة اهرب فزعا إليه  
لازلت اركض خلف جنوني  
ماذا افعل تركت كل شيء لابتعد عنه  
ولكنه ما زال مرآتي التي لا استطيع الاستغناء عنها  
انه يعيش بداخلي  
مازال يجتاح مشاعري كعاصفة هوجاء  
يكسر كل شيء وأتشبث بأغصانه



فهاما رحلت وتناسيت  
يدور الزمان  
وتعود الذكرى



# صراحة على مرآة الحياة الذخانية

قال لي: أنا رجل ولكني ساحر النساء، أنا رجل غير عادي  
تفخر بي من تحبني، وتتمناني كل عاشقة يعينها  
اللامعتان.

قلت له: أنا امرأة نعم، ولكن لست كباقي النساء أنا امرأة  
استثنائية يعشقتني كل من أمر على صفحات حياتهم، لأكون  
سطور ذكرياتهم.

قال لي: أحبك أعشقتك لن أتخلى عنك أبدا، ستدخلين قصري  
سيدتي لأتنفس عشقتك الذي سيسجنني في بحر حبك لتعانق  
أرواحنا روح السحاب وترقصين لي متمائلة كتمايل أغصان  
الشجر التي تتراقص مع نسيم بحر حبك حبيبتي.

قلت له: أحبك سيدي فقد ملكتني وملكتم عمري وروحي،  
سأكون أميرة حبك وسيدة قلبك، أهواك كهوى نفسي  
لروحك، لك عشقي الذي يعانق روحك في سماء صافية  
لنتراقص على أمواج بحر عشقتك حبيبي.



تواعدنا وعشقنا وهويننا

وبعد قصة حب طويل من الأحلام والآمال والوعود، ومرور  
عاما سعيد

قال احبك لمائة امرأة غيري ،،،، وقلت أعشقتك لألف رجل  
بعده.



## قف ... فلن أسامحك

قف مكانك ولا تطرق ابواب كتابي الحزين

قف فانت من بدا بالرحيل

محوت كل كلماتك التي نقشت على صدر امرأة

نقشت باناملها طريق الليل الطويل

لنتهاوى صفحاتها احتراق من هجر حبك القاسي

قف هناك في صقيع ربيعك الممطر

وخريفك المسكر لعبرات الندى المتناثر على

احرفي الرمادية

قف هناك لتتراقص مع حبك الاخر على جروحي المتجمدة

نزفا

بالرحيل

قف هناك امام بحر عشقنا الدامي لترمي كلمات الندم

فلم تعد كلماتك بالنسبة لي سوى قطرات من الثلج تحرق

جسدي النحيل



قف هناك ودعني في شتائي الأليم  
قف ولا تشعر بالأسى علي فقد مضى عمري  
المرير  
لا تحاول عبثا جذبي فقد صارت عيني جاحظتان  
من كسرات الصقيع  
إذهب بعيدا ولا تحاول فتح صفحاتي للرجوع إليك  
قف..... فلن اسأمحك



# توسلات لتكتبني على سطور صفحاتك المبعثرة

أرجوك لا تسيء لي في سطور صفحاتك المبعثرة أكتبني  
وردة بيضاء في ماضيك البعيد  
أكتبني ذكرى لماضيك القادم لتتذكرني بأجمل لحظات عشقي  
معك أذكرني بأجمل كلمات قلمك العتيق  
أكتبني كنقش امرأة تكتب على صفحات ليك العاشق ولأ تقل  
خانت بل قل انا من اجبرتها على الرحيل  
اكتبني في حياتك اسم يظل يرن في عالمك ارسمني كجسد  
انثى تحلم بها في ضوء القمر المنير  
اكتبني عشقا تندم على فراقه طوال حياتك البائسة التي  
كتبت على امواج البحر الحزين  
لا تنساني ابدأ فعشقي لك كبحر يمتد في الافق البعيد افق  
لطالما حلمت به عيناك ولكنه لن ياتي من جديد



فقد رحلت كرحيل شتاء بكى على اوراق الخريف فاكتبني  
كنحيب الربيع المتوفي على قطرات المطر الحزين  
اكتبني دمة سقطت من عينك واجعني صفحة يضمها  
كتابك الباكي الازلي القديم  
اكتبني عنوان لقصيدتك او طريق تسلكه لتامن من خوف  
دجى الليل السقيم الذي سقط به حبك الجميل  
اجعني وضوءك تصلي صلاتك وتستغفر لزمانك الذي مضى  
ذهابا وايابا دون مقيم  
فانا انثاك سيدي ..... انثى قصرك الاوحد ... انثى زمانك  
الغابر اجعل فراقنا اجمل فراق في دنيا العاشقين وادا سالك  
احدا عني فقل جبرنا الزمان على الفراق فقد كنا اوفى اثنين



# قلوب ذهبية

حبيبي

لتكن قلوبنا بيضاء كبياض ثلج الشتاء نقيه من اي حقد  
لتكن قلوبنا متسامحة تسقط الكراهية منها كتساقط اوراق

الخريف

لتكن قلوبنا شفافة كشفافية قطرات امطار الصيف

لتكن قلوبنا مزدهرة كازدهار ازهار الربيع

لتكن قلوبنا عدبة كعدوبة النهر

وترن في العالم كتغريد الطيور

وتتمايل راقصة مع بعضها كتراقص اغصان الاشجار مع

نسيم البحر العليل

لتكن قلوبنا كسجل ضخم يضم بين صفحاته قصة عشق

منقوش على جدران هذا الزمان

لتكن قلوبنا مضيئة كضوء القمر المضيء لسكرات الليل

الخجول

لتكن قلوبنا كنبيد ينظر له كل عاشق ليراه مثله الاعلى



في قصة عشقه

لتكن قلوبنا كدمعة فرح تسقط من اعين عاشقة وقت اللقاء

بين كل عاشقين

لتكن قلوبنا مشعة كشمس تبعث خيوطها لتوصل لكل عاشق

مولد

جديد

حبيبي

لتكن قلوبنا قلوب ذهبية



# قالوا عني

قالوا عني امرأة متمردة كتمرد ريح الهجير

قالوا عني امرأة ترحل مع اوراق الخريف

قالوا عني امرأة ذات مشاعر متجمدة كتجمد الصقيع

قالوا عني امرأة متفتحة و شائكة تجرح كأزهار الربيع

قالوا عني امرأة غامضة كغموض الليل الحزين

قالوا عني امرأة عميقة حد الخوف كعمق البحر المديد

قالوا عني امرأة مشتعلة حد الاحتراق كشتعال الشمس  
المميت الذي يحرق كل من ينظر اليه

قالوا عني امرأة احرق بحبي كل من احبهم كما يحرق  
الشهاب غور الارض العميق



قالوا عني امرأة تعبت بالحياة كما تعبت الريح باوراق  
الخريف

قالوا عني امرأة تستهتر بمن حولها كما تستهزئ الاسد  
بالحيوان الاليف

قالوا عني امرأة دون استقرار كالطيور المهاجرة

قالوا عني امرأة جارحة بكلمتها كما تجرح السيوف خواصر  
المقاتلين

قالوا عني اشياء كثيرة

فهل تصدق ما قالوا عني؟



# محتوى الكتاب

٢	بطاقة الكتاب .....
٣	الملخص .....
٤	الأهداء .....
٥	لقد أحرقت ذكرياتي .....
٧	الفصول الأربعة .....
٩	حينئذ نبحر في سفينة الضياع .....
١١	تشابه .....
١٣	على صفحات أوراق الربيع .....
١٤	كلمات .....
١٥	أعذرني .....
١٧	دموع تتكلم .....
١٩	امرأة في جليد العمر .....
٢١	لا لم ارحل .....

٢٢	..... لم يبق غير العمر رافض ان ينتهي
٢٤	..... لعبة الأحباب
٢٥	..... تساؤلات
٢٦	..... وتعود الذكرى
٢٨	..... صراحة على مرآة الحياة الذخانية
٣٠	..... قف ... فلن أسامحك
٣٢	..... توصلات لتكتبني على سطور صفحاتك المبعثرة
٣٤	..... قلوب ذهبية
٣٦	..... قالوا عني
٣٨	..... محتوى الكتاب